



ينتشر في مثل هذه الأيام من كل عام ما يسمى بالأناشيد التي تبكي فراق رمضان! ويتداول الناس على وسائل التواصل الاجتماعي كلاماً مشابهاً يعزّون فيه بعضهم بفارق الشهر كما يعزّون بالأموات !! ويزيد بعض الأئمة - هداهم الله - في إضلال الناس وغرس هذا المفهوم المغلوط في أذهانهم بكائياتهم على رمضان في دعاء الوتر، حتى ليخيل إلى السامع أنهم يُشرّوا بما يكرهون!!!

فأين هذا كله من قوله تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَلَيُفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمِعُونَ} [يونس: 58]، وقوله: {وَلْتُكُمْلُوا الْعِدَّةَ وَلَا تُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَأْكُمْ وَلَا عَلَّمْتُمْ شَكُورِونَ} [البقرة: 185]، والتکبير يكون عند الفرح لا الحزن. وقول رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم : (لِصَائِمٍ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ إِلَقاءِ رَبِّهِ) رواه مسلم، و(عند فطره) تشمل فطره كل يوم من رمضان، وتشمل فطره يوم العيد؛ ولذلك سمي عيد الفطر.

وسبب هذا الفرج:

* التوفيق للطاعة،

* وакتمالها،

* ورجاء قبولها،

* وانتظار الأجر العظيم عليها. قال صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ عَمَلٍ ابْنُ آدَمَ يُضَاعِفُ: الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضَعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمُ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) رواه مسلم.
من كان باكيًا فليبك فيما بينه وبين الله على تقصيره وتفرطيه إن كان قد فرط، ولا يؤذى المسلمين بتعكير فرحتهم وتتنغيصها عليهم.

لقد كان من هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الفرج، ومن هدي أصحابه رضوان الله عليهم: دعاء الله ستة أشهر أن يتقبل منهم رمضان، وعلامة قبول الطاعة: الطاعةُ بعدها؛ فليس رمضان سوى موسم لتجديد العهد بالطاعة، والتقوى عليها، وتنشيط الروح والبدن للاستزادة منها والاستمرار عليها.

المصادر: